

تسمية المولود

فضيلة الشيخ العلامة :

بكر عبدالله أبو زيد

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فإن الاسم عنوان المسمى، ودليل عليه، وضرورة للتفاهم معه ومنه وإليه، وهو للمولود زينة ووعاء وشعار يدعى به في الآخرة والأولى، وتنويه بالدين، وإشعار بأنه من أهله – وانظر إلى من يدخل في دين الله (الإسلام) كيف يغير اسمه إلى اسم شرعي، لأنه له شعار – ثم هو رمز يعبر عن هوية والده، ومعيار دقيق لديانته، وهو في طبائع الناس له اعتباراته ودلالاته، فهو عندهم كالثوب، إن قصر شان، وإن طال شان.

ولهذا صار من يملك حق التسمية (الأب) مأسوراً في قالب الشريعة ولسانها العربي المبين، حتى لا يجني على مولوده باسم يشينه.

ومن أبرز سماته : أن لا يكون في الاسم تشبه بأعداء الله، ذلك النوع من الاسم الذي تسابق إليه بعض أهل ملتنا، نتيجة اتصال المشارق بالمغرب، أو عرض إعلامي فاسد، على حين غفلة من أناس، وجهل من آخرين، وخفض جناح وتراخ في القبض على فاضل الأخلاق.
وسبحان الله ! كم وقع في حبالها من أناس يشار إليهم.

كم من عظيم القدر في نفسه .*. *. *. قد نام في جبة ملاح

ألا إنه ليرثي لحالهم، إذ كيف تراه متسلسلاً من أصلاب إسلامية كالسبيكة الذهبية، ثم تموج به الأهواء فيصبغ مولوده بهوية أجنبية، مسمى له بأسماء غضب الله عليهم من اليهود والنصارى والشيوعيين وغيرهم من أمم الكفر؟!

فعلى المسلمين بعامه، وعلى أهل هذه الجزيرة العربية بخاصة : العناية في تسمية مواليدهم بما لا ينافي الشريعة بوجه، ولا يخرج عن سنن لغة العرب، حتى إذا أتى إلى بلادهم الوافد، أو خرج منها القاطن، فلا يسمع الآخرون إلا : عبدالله، وعبدالرحمن، ومحمدًا، وأحمد، وعائشة، وفاطمة ... وهكذا من الأسماء الشرعية في قائمة يطول ذكرها، زخرت بها كتب السير والتراجم.

أما تلك الأسماء الأعجمية المولدة لأمم الكفر المرفوضة لغة وشرعاً، والتي قد بلغ الحال من شدة الشغف بها : التكني بأسماء الإناث منها، وهذه معصية المجاهرة، مضافة إلى معصية التسمية بها، فاللهم لا شماتة. ومنها : آنديرا، جاكين، جولي، ديانا، سوزان - ومعناها : الإبرة أو المحرقة - فالي، فكتوريا، كلوريا، لارا، لندا، ليسندا ، مايا، منوليا، هايدي، يارا. وتلك الأسماء الأعجمية - فارسية أو تركية أو بربرية - : مرفت، جودت، حقي، فوزي، شيريهان، شيرين، نيفين ...

تلك التفاهة الهمل : زوزو، فيفي، ميمي ..

وتلك الأسماء الغرامية الرخوة المتخاذلة: أحلام، أريج، تغريد، غادة، فاتن، ناهد، هيام، وهو بضم الهاء : ما يشبه الجنون من العشق أو داء يصيب الإبل، وبفتحها : الرمل المنهار الذي لا يتماسك. وهكذا في سلسلة يطول ذكرها.

أنادي بلسان الشريعة الإسلامية على المسلمين أن يتقوا الله، وأن يلتزموا بأدب الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يؤذوا السمع والبصر في تلكم الأسماء المردولة، وأن لا يؤذوا أولادهم بها، فيحجبوا بذلك عنهم زينتهم : الأسماء الشرعية.

وما هذه إلا ظاهرة مرضية مؤذية، يجب على من بسط الله يده أن يصددها عن مواليد المسلمين، فليزعمهم عن طريق الأحوال المدنية بالأسماء المشروعة فحسب، فلا يسجل إلا ما كان شرعياً.

وإذا كانت القوانين تصدر في فرنسا وغيرها لضبط اختيار أسماء المواليد حتى لا تخرج عن تاريخهم، ولا تعارض مع قيمهم الوطنية، وإذا لزم المسلمون في بلغاريا بتغيير أسمائهم الإسلامية، فنحن في الالتزام بدين الله (الإسلام) أحق من أمم الكفر.

وعليه، فهذه صفحات طيبات مباركات، أهديها إلى كل مسلم له مولود في الإسلام، لأدله على هدي النبوة وأنوارها، وميدان العربية ولسانها، في تسمية المولود، وله من عاجل البشرى في ذلك أجر ومثوبة على حسن الاختيار وفضل الاقتداء بالإسلام والسنة، فهو مبارك على نفسه ومولوده وأمته، ولأننتله من دائرة التبعية الماسخة والمتابعة المذلة في أدواء المشابهة، والأسماء الغثة المائعة ، وتلك التي قد يبدو لها جرس وبريق وهي تحمل معاني مرذولة مخذولة، استجابة لثقافة وافدة تناهضه في دينه وخلقه ولغته، وتشحنه بأنواع الأذايا والبلايا الصارفة له عن عزته مسلماً، فتحوله إلى عامل يساهم - وبدون مقابل - في نشر أسباب الوهن والإيذاء والاسترخاء لأمته.

إن حجب الاسم الشرعي عن المولود سابقة لتفريغه من ذاته، وانقطاع للعنوان الإسلامي في عمود نسبه، فضلاً عما يتبع ذلك من الإثم والجناح.

وأقول : إنني تأملت عامة الذنوب والمعاصي فوجدت الذنوب والمعاصي إذا تاب العبد منها، فإن التوبة تجذمها وتقطع سيئ أثرها لتوها، فكما أن الإسلام يجب ما قبله وأكبره الشرك، فإن التوبة تجب ما قبلها متى اكتملت شروطها المعتبرة في شرعاً ، وهي معلومة أو بحكم المعلومة .

لكن هناك معصية تتسلسل في الأصلاب، وعارها يلحق الأحفاد من الأجداد، ويتندر بها الرجال على الرجال، والولدان على الولدان، والنسوة على النسوان، فالتوبة منها تحتاج إلى مشوار طويل العثار، لأنها مسجلة في وثائق المعاش من حين استهلال المولود صارخاً في هذه الحياة الدنيا إلى ما شاء الله من حياته، في : شهادة الميلاد، وحفيظة النفوس، وبطاقة الأحوال، والشهادات الدراسية، ورخصة القيادة، والوثائق الشرعية .. إنها تسمية المولود التي تعثر فيها الأب، فلم يهتد لاسم يقره الشرع المطهر ويستوعبه اللسان العربي، وتستلهمه الفطرة السليمة.

وهذه واحدة من إفرازات التموجات الفكرية التي ذهبت بعضها بالآباء كل مذهب، كل بقدر ما أثر به من ثقافة وافدة، وكان من أسوئها ما نفث به بعض المستغربين منا من عشق كلف وظماً شديداً لأسماء الكافرين، والتقاط كل اسم رخو متخاذل، وعزوف سادر عن زينة المواليد : الأسماء الشرعية.

وهكذا سرت هذه الأسماء الأجنبية عنا من كل وجه : عن لغتنا، وديننا، وقيمنا، وأخلاقنا، وكرامتنا، مطوحة الغفلة بنا حيناً، والتبعية المذلة أحياناً، فتولدت هذه الفتنة العمياء الصماء في صفوف المسلمين، وانحسرت هذه الزينة عمن شاء الله من مواليدهم.

فهذا الوليد في أي دار من دور المسلمين حجت عنه زينته (الاسم الشرعي) وجلل بلباس أجني عنه (اسم أعجمي) قائم، كدر، يؤذي الأسماع خبره، ويرهق البصائر مخبره.

وإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه، فإن المولود يعرف دينه من اسمه، فكيف نميز أبناء المسلمين وفينا من يسميهم بأسماء الكافرين؟!

فعجيب - والله - ممن يحجب عن مولوده شعاره فيلج هذه المضايق، ليختار اسماً منابذاً للشرع، شططاً عن لسان العرب، متغلغلاً في قنم العجمة المولدة، فكأنما ضاقت عليه لغة العرب فلم يجد فيها ما يتسع لاسم مولوده.

وقديماً قال بعضهم يهجو رجلاً اسمه خنجر :

أمن عوز الأسماء سميت خنجراً *.*.*.*.....

ونحن نقول للمتهافتين في عصرنا :

أمن عوز الأسماء سميت فاليا *.*.*.*.*. وشر سمات المسلمين الكوافر

وأعجب من هذا أنك لا ترى منتشراً في الكافرين من يتسمى بالأسماء الخاصة بالمسلمين، ألا أن هذه عزة الكافر وهي مردولة، أما عزة المسلم فهي محمودة مطلوبة، فكيف نفرط فيها، ونتحول إلى أتباع لأعدائنا، نتبع السنن، وهجر السنن؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، وإنا لله وإليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومع هذه الفلتات والتفلتات، فهناك أمور ضابطة تصد هذا الزحف، وتحمي الصف، فالشكر لله تعالى أولاً، ثم لحماية دينه وشرعه ثانياً، كل بقدر ما بذل ويذلل من توجيه وإصلاح، ففي قلب جزيرة العرب هناك مجموعة من القرارات الضابطة في المضامين الآتية :

- 1 - التزام الأسماء الشرعية للمواليد.
 - 2 - المنع البات من تسجيل أي اسم غير شرعي.
 - 3 - المنع من تسجيل الاسم المركب من اسمين : لما فيه من الإيهام والاشتباه.
 - 4 - التزام وصلة النسب (لفظة : ابن) بين الأعلام.
- وهنا أذكر حقيقة تاريخية مهمة ، هي : أن التزام لفظة (ابن) بين اسم الابن وأبيه مثلاً كانت لا يعرف سواها على اختلاف الأمم، ثم لظاهرة تبني غير الرشدة في أوربا صار المتبني يفرق بين ابنه لصلبه فيقول (فلان ابن فلان)، وبين ابنه لغير صلبه فيقول : (فلان فلان)، بإسقاط لفظة (ابن)، ثم أسقطت في الجميع، ثم سرى هذا الإسقاط إلى المسلمين في القرن الرابع عشر الهجري فصاروا يقولون مثلاً : محمد عبدالله !
- وهذا أسلوب مولد، دخيل، لا تعرفه العرب، ولا يقره لسانها، فلا محل له من الإعراب عندها. وهل سمعت الدنيا فيمن يذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : محمد عبدالله ! ولو قالها قائل لهجن وأدب، فلماذا نعدل عن الاقتداء وهو أهدى طريقاً وأعدل سبيلاً وأقوم قبلاً ؟!
- وانظر إلى هذا الإسقاط كيف كان داعية الاشتباه عند اشتراك الاسم بين الذكور والإناث ، مثل : أسماء وخارجة ، فلا يتبين على الورق إلا بذكر وصلة النسب : (ابن) فلان أو (بنت) فلان.
- وأخيراً أقول : من هذا وذاك وغيرهما من الأسباب رأيت أن أبين للمسلمين هدي الإسلام في تسمية المواليد وأهميتها، وأنها ذات خطر شديد المرمى، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
- وإن الأمر سهل ميسور - والله الحمد - فلا يحتاج إلى بحث ولا قواميس، ولا معاجم، إذ هو أمر التقت فيه دلالة الشرع مع سلامة الفطرة، فما على المسلم إلا أن يعبد اسم مولوده باسم من أسماء الله تعالى، أو يدير فكره ونظره في محيط أسماء أنبياء الله ورسله الصالحين من عباده من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم ممن اهتدى بهديهم، ونحو ذلك مما يجري على سنن لسان العرب، فيختار ما لا ياباه الشرع، وإن ضاقت عليه الدائرة، فليسترشد بعالم يعرف جودة رأيه، وصفاء اعتقاده، وسلامة ذوقه وحسب، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعرضون أولادهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيسميهم، وهذا دليل على مشروعية مشورة أهل العلم وطلبته في ذلك.
- وهذه أيضاً واحدة من وسائل الربط بين العلماء وعامة المسلمين.

بعد هذه المقدمة الكاشفة عن معالم التسمية ودوافع الكتابة فيها أسوق إليك الهدي النبوي في تسمية المولود ، محفوفاً بنصوصه الشرعية ، وقد التزمت أن لا أورد إلا حديثاً صحيحاً. وهي معقودة في عشرة أصول.

وليسمح لي الناظر فيه من سياق الأساليب الزجرية، فإن مقارعة الظواهر التقليدية الفاشية دعت إلى هذا، عسى أن تتم اليقظة لمخافاتها والضرب دونها بسور ليس له باب راجياً من الله تعالى أن يلاقي هذا الكتاب نفوساً طيبة مطمئنة رغبة في الخير، فتستفيد منه وتفيد، وما أنا فيه إلا كما قيل :

لأبلي عذراً أو لأبلغ حاجة .*. *. *. ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

بارك الله لك أيها المسلم في مولودك فشكرت الوهاب وبورك في الموهوب.¹
والله ولي التوفيق والسداد²

¹ - انظر : " معجم المناهي اللفظية (ص 358) لراقمه ، ففيه فائدة تبين أصل " شكرت الوهاب "
² - انظر في أبحاث هذا الكتاب : " تحفة المودود " (ص 49 و 101 و 114) ، و " مفتاح دار السعادة (ص 259 ، 597 ، 608) ، و " الوابل الصيب " (ص 244) و " زاد المعاد " (333/2-340 ط. الارناؤوط) ، جميعها لابن القيم.
وانظر أيضاً : " فهرس الفتاوى " (74-72/1) لشيخ الإسلام و " فتح الباري " (593-562/10) لابن الحجر ، و " كنز العمال " (431-417/16) و " شرح الأحياء " (314-313/6) و " تفسير القرطبي " (83/77 ، 11/4 ، 130 ، 96 ، 200 ، 10/12 ، 14 ، 125 و 415 ، 330/16 ، 18 ، 195/14) ، و " الصاحي " لابن فارس (ص 96-122) ، و " الاشتقاق " لابن دريد و " أدب الكتاب " لابن قتيبة (ص 67-426 ، 85-429 مهم) ، و " الأوائل " لابن أبي عاصم ، للطبراني ، للعسكري ، للسيوطي ، محاضرات الأدباء " للراغب الأصبهاني (344-336/2) ، " خزانة الأدب " للبغدادي (366/11 و 366/20 و 187/393 و 255) و " اللمع في الحوادث والبدع " (160 ، 168 ، 476/1 و 477) ، " الخبر " لابن حبيب.
وانظر أيضاً : " الكشف التحليلي لتفسير القرطبي " للشيخ مشهور ابن حسن سلمان (ص 153) ، و " السامي في الأسامي " للميداني و " شرح الأذكار " لابن علان (164-97/6) ، و " الجوائز والصلوات في الأسامي واللغات " لنور الحسن بن صديق خان ، و " أدب التسمية في البيان النبوي النبوي " للسعيد عبادة ، و " أسماء الناس ومعانيها " لمراد و " أسماء البنين والبنات " لعمر فروخ (مقال في مجلة اللغة العربية 54-49/18) ، " الأسماء ، واتجاهاتها ودلالاتها في العالم الإسلامي " لبعده زايد (مقال نشر في مجلة الدعوة بالرياض رقم 966 عام 1405 هـ) و مقدمة " الاشتقاق " لابن دريد (ص 3-7) ، و " مقدمة المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة " و " اشتقاق الأسماء " للأصمعي (مقدمة التحقيق ، ص 40-41 ، في رد مطاعن الشعبيين على العرب في التسمية) ، و " مقدمة (المرصع) لابن الأثير (ص 32-54) ، و " الحيوان " للجاحظ (324/1 و 226/3 و 184/4 و 28/4 و 219/5 و 141/4 و 6/463 و 7/464 و 52/247) ، و " الأعلام العربية " لإبراهيم السمراني طبع عام 1964م ، و " وأسماء النبات " لأمين الحزيب ، رسالة مطبوعة عام 1911م في بيروت في ستين صفحة " مجلة المورد " (مجلد 9 عدد 4 عام 1401 هـ ص 215-231) . " مجلة الضياء " (السنة الثانية عام 1905 ص 365-369) ، وملاحق " تحفة المودود " ، نشر دار البشائر الإسلامية.

الأصول المهمة في الأسماء

□ الأصل الأول : في أهمية الاسم وآثاره على المولود ووالديه وأمته

لا بد - قبل - من الوقوف على حقيقة الاسم :

ف قيل : مشتق من الوسم، بمعنى : العلامة، ولهذا قيل له : اسم، لأنه يسم من سمي به ويعلم عليه، وهذا في القرآن الكريم كثير، كما قال الله تعالى : ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ . [مريم : 7] .

وقيل : من السمو بمعنى : العلو.

وجائز اجتماع المعنيين في خصوص تسمية الآدميين من المسلمين ، فيكون الاسم من العلامة السامية العالية .

وجمعه على : أسماء، وأسام، وأسامي.

فحقيقة الاسم للمولود : التعريف به، وعنوانته بما يميزه على وجه يليق بكرامته آدمياً مسلماً.

ولهذا اتفق العلماء على وجوب التسمية للرجال والنساء.¹

وعليه، فإذا لم تكن تسمية، بقى المولود مجهولاً غير معلوم، مختلطاً بغيره غير متميز، إذ الاسم يحدد المولود ويميزه ويعرف به.

وانظر كيف كان الإسناد عند المحدثين إذا جاء فيه من أيهم اسمه أو أهمل ، صار السند من قسم الضعيف حتى يعرف، للوقوف على حاله.

فإذا ناقض الأب هذه الحقيقة الشرعية، فعدل إلى اختيار اسم لا يقره الشرع ولا يسعه لسان العرب، أحدث هذا الاختيار صراعاً وتناقضاً بين كرامته آدمياً مسلماً وبين عنوانه الذي لم يحسن اختياره.

فمن حقيقته هذه نعرف أهميته، ولماذا يقترن بها من أوليات مهمة.

فالاسم هو أول ما يواجه المولود إذا خرج من ظلمات الأرحام.

والاسم أول صفة تميز في بني جنسه.

¹ " مراتب الإجماع لابن حزم " (ص154).

والاسم أول فعل يقوم به الأب مع مولوده مما له صفة التوارث والاستمرار.
والاسم أول وسيلة يدخل بها المولود في ديوان الأمة.

فمن حقيقته وأوليائه تبدو أهميته، ويزيد في ظهورها أن الاسم مع أنه أمر معنوي لا ثمن له يدفع مقابل الاختيار، فهو ينافس المال في المحافظة عليه، وعدم التفريط به، والمنازعة في تحويره والاعتداء عليه.
قال الجاحظ : " كان عندنا حارس يكني أبا خزيمه فقلت يوماً وقد خطر على بالي : كيف اكتني هذا العليج الألكن بأبي خزيمه ؟ ثم رأيته فقلت له : خبرني عنك، أكان أبوك يسمى خزيمه ؟ قال : لا . قلت : فجدك أو عمك أو خالك ؟ قال : لا . قلت : فلك ابن يسمى خزيمه ؟ قال : لا . قلت : فكان لك مولى يسمى خزيمه ؟ قال : لا . قلت : فكان في قرينك رجل صالح أو فقيه يسمى خزيمه ؟ قال : لا . قلت : فلم اكتني بأبي خزيمه وأنت عليج ألكن، وأنت فقير، وأنت حارس ؟ قال : هكذا اشتييت . قلت : فلأبي شئ اشتييت هذه الكنية من بين جميع الكنى ؟ قال : ما يديني ؟ قلت : فتبيعها الساعة بدينار وتكتني بأبي كنية شئت ؟ قال : لا والله ، ولا بالدنيا وما فيها " ¹.

فيا أيها المسلم ! أكرر مؤكداً ، وبالحق مذكراً : إن الاسم عنوان المسمى ² فإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه، فإن المولود يعرف من اسمه في معتقده ووجهته ، بل اعتقاد من اختار له هذا الاسم ومدى بصيرته وتصوره.

فاسم المولود وعاء له، وعنوان عليه، فهو مرتبط به، ومن خلال دلالاته يقوم المولود ووالده وحال أمته، وما هنالك من مثل وأخلاق وقيم، فهو يدل على المولود لشدة المناسبة بين الاسم والمسمى، وهذا أمر قدره العزيز العليم، وألهمه نفوس العباد ، وجعله في قلوبهم.

وقل أن يوجد لقب مثلاً إلا وهو يتناسب أو يقارب مع الملقب به.

ومن المشهور في كلام الناس : الألقاب تنزل من السماء، فلا تكاد تجد الاسم الغليظ الشنيع إلا على مسمى يناسبه وعكسه بعكسه.

ومن المنتشر قولهم : " لكل مسمى من اسمه نصيب " .. وقيل :

وقل إن أبصرت عينك ذا لقب . * . * . * . إلا ومعناه في اسم منه أو لقب

¹ - " الحيوان " للجاحظ (28/3)، وخزيمه : تصغير (حازم) وهو الذي يسيطر على الأمور.

² - وفي " المؤلف والمختلف " (977/2) للدارقطني أثر عن صحابي فيه أنه كتب على باب داره اسمه، فهذا أصل لما يفعله الناس اليوم.

والأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها، ولهذا، فمن أصول لسان العرب : أن المعنى يؤخذ من المبنى ويدل عليه.

ولهذا نرى - كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى - :

أكثر السفلة أسماءهم تناسبهم، وأكثر الشرفاء والعلية أسماءهم تناسبهم.

ولهذا كان بعض الناس إذا رأى شخصاً، تخيل اسمه، فكان كما تصور، فلا يكاد يخطئ.

فحقاً إن للأسماء تأثيرات في المسميات، في الحسن، والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة.

فأحسن أيها المسلم - بارك الله فيما رزقك - إلى مولودك وإلى نفسك وإلى أمتك باختيار الاسم الحسن في لفظه ومعناه.

وإن حسن الاختيار يدل على أكثر من معنى، فهو يدل على مدى ارتباط الأب المسلم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، ومدى سلامة تفكيره من أي مؤثر يصرفه عن طريق الرشد والاستقامة والإحسان إلى المولود بالاسم الحسن.

وبالجملة، فهو الرمز الذي يعبر عن هوية من اختار الاسم والمعيار الدقيق لثقافته.

ومن الدارج في كلام الناس : " من اسمك أعرف أباك ".

والاسم يربط المولود بهدي الشريعة وآدابها، ويكون الوليد مباركاً فيذكر اسمه بالمسمى عليه من نبي أو عبد صالح، ليحصل على فضل الدعاء والاقتداء بهدي السلف الصالح، فتحفظ أسماءهم ، ويذكر بأوصافهم وأحوالهم، وتستمر سلسلة الإصلاح في عقب الأمة ونسلها.

وفيه إشباع نفس المولود بالعزة والكرامة، فإنه حين يشب عن طوقه، ويميز بين خمسة وستة، ويكون في سن التساؤلات (السابعة من عمره)، يبدو هذا السؤال : على ما سميتني يا أبتاه ؟ ولماذا اخترت هذا الاسم ؟ وما معناه ؟ حينئذ يقع الأب في غمرة السرور إن كان أحسن الاختيار، أو يقع في ورطة أمام ابنه القاصر عن سن البلوغ، فتتكشف ضحالة الأب، وسخف عقله، فكان الأب من أول مراحل تربيته لابنه يلبسه لباساً أجنبياً عنه، ويضعه في وعاء لا يلائمه، وهذا انحراف عن سبيل الهدى والرشاد، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه .. " ¹ حديث.

¹ رواه : البخاري (176/3) ، ومسلم (2658) ، عن أبي هريرة.

وبالجملة ، فالاسم هو الوعاء الذي يستقر في مشموله المولود، فإذا استكملت اسمه الثلاثي مثلاً ، حصل لك التصور الأولي عنه، وتسابقت إلى ذهنك دلالات هذه الأسماء لتكييف هذا الإنسان وتقويمه. وإذا كانت هذه من آثار الاسم على الولد ووالده، فانظر من وراء هذا ماذا يلحق الأمة من تكثيف هذه الأسماء المحرمة، وبخاصة الغربية منها :

فللاسم تأثير على الأمة في سلوكها وأخلاقها على حد قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها .. " ¹.

ويعطي رؤية واضحة لمدى تأثير التموجات الفكرية والعقدية على الأمة وانحسارها عن أخلاقياتها وآدابها. وماذا من استيلاء العجمة عليها وماذا استيلاء العجمة عليها ومداخلة الثقافات الوافدة لها؟ وماذا من انقطاع حبل الاتصال في عمود النسب عند نكث اليد من الصبغة الإسلامية: الأسماء الشرعية؟ ثم هو - بعد - من علائم الأمة المغلوبة بعقدة النقص والاستيلاء عليها، إذ النفس مولعة أبداً بالافتداء بالمتغلب عليها، كالعبد المملوك مع سيده.

ثم هو أيضاً يدل على أن الأمة ملقى حبلها على غاربها، وأن ليس فيها رجال يطفئون جذوة ما تعاضم في صدورهم من شأن ذلك الغالب الفاجر.

وبناء على ما تقدم ، صار حسن الاختيار لاسم المولود من الواجبات الشرعية. ويأتيك بيانه في الأصلين الخامس والسادس.

الأصل الثاني : في وقت التسمية

جاءت السنة النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على ثلاثة وجوه :

- 1 - تسمية المولود يوم ولادته.
 - 2 - تسميته إلى ثلاثة أيام من ولادته.
 - 3 - تسميته يوم سابعه.
- وهذا اختلاف تنوع¹ يدل على أن في الأمر سعة والحمد لله رب العالمين.

¹ - قطعة من حديث رواه مسلم (1017) عن جرير بن عبد الله البجلي.

الأصل الثالث : التسمية حق للأب

لا خلاف في أن الأب أحق بتسمية المولود، وليس للأم حق منازعته، فإذا تنازعا فهي للأب. وبناءً على ذلك فعلى الوالدة عدم المشادة والمنازعة، وفي التشاور بين الوالدين ميدان فسيح للتراضي والألفة وتوثيق حبال الصلة بينهم. كما أنه ثبت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يعرضون موالديهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيسميهم، وهذا يدل على أن الأب عرض المشورة في التسمية على عالم بالسنة أو من أهل السنة يثق بدينه وعلمه، ليدله على الاسم الحسن بمولوده.

الأصل الرابع : المولود ينسب إلى أبيه لا إلى أمه

كما أن التسمية من حق الأب، فإن المولود ينسب إلى أبيه لا إلى أمه، ويدعى بأبيه لا بأمه، فيقال في إنشاء التسمية : فلان ابن فلان، فلا يقال : ابن فلانة، ويقال في دعاءه ومناداته والإخبار عنه : يا ابن فلان، ولا يقال : يا ابن فلانة²، قال الله تعالى : (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) [الأحزاب:5]. والدعاء يستعمل استعمال التسمية، فيقال : دعوت ابني زيداً، أي : سميته ، قال الله تعالى : (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) [النور : 63]، وذلك خطاب من كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد ! أي : قولوا : يا رسول الله ! يا بني الله ! ولهذا يدعى الناس يوم القيامة بآبائهم : فلان ابن فلان، كما ثبت الحديث بذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة ، يقال : هذه غدرة فلان ابن فلان ". رواه البخاري وترجم عليه بقوله : " باب ما يدعى الناس بآبائهم"³

¹ - انظر في أنواع الاختلاف : " شرح العقيدة الطحاوية " (ص 514).

² - وللفادة : صنف الفيروز آبادي رسالة سماها " تحفة الأبيي في من ينسب إلى غير أبيه " طبعت ضمن " نواد المخطوطات " (101/1-110) بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

³ - تنبيه : كل حديث جاء فيه أن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم ، فلا يصح، وبينته في : التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث.

وهذا من أسرار التشريع، إذ النسبة إلى الأب أشد في التعريف وأبلغ في التمييز، لأن الأب هو صاحب القوامة على ولده وأمه في الدار وخارجها، ومن أجله يظهر في الجامع والأسواق، ويركب الأخطار في الأسفار لجلب الرزق الحلال والسعي في مصالحهم وشئونهم، فناسبت النسبة إليه لا إلى ربات الخدور، ومن أمرهن الله تعالى بقوله : (وقرن في بيوتكن) [الأحزاب : 33] .

الأصل الخامس : في حسن الاختيار

يجب على الأب اختيار الاسم الحسن في اللفظ والمعنى في قالب النظر الشرعي واللسان العربي، فيكون : حسناً، عذباً في اللسان، مقبولاً للأسماع، يحمل معنى شريفاً كريماً، ووصفاً سابقاً خالياً مما دلت الشريعة على تحريمه أو كراهته ، مثل : لوثة العجمة، وشوائب التشبه، والمعاني الرخوة. ومعنى هذا أن لا تختار اسماً إلا وقد قلبت النظر في سلامة لفظه، ومعناه ، على علم ووعي وإدراك، وإن استشرت بصيراً في سلامته مما يحذر، فهو أسلم وأحكم. ومن الجاري قولهم : حق الولد على والده أن يختار له أمة كريمة، وأن يسميه اسماً حسناً¹ وأن يورثه أدباً حسناً. والأسماء المشروعة رتب ومنازل، وإليك بيانها في الأصل الآتي :

الأصل السادس : في مراتب الأسماء استحباباً وجوازاً

هي في الاستحباب والجواز رتب ومنازل على الترتيب الآتي :

والحديث في " صحيح مسلم (1735) أيضاً.
¹ - وفي ذلك حديث لا تصح ، فانظر : " السلسلة الضعيفة " (رقم 199) ، و " إتحاف السادة المتقين " (317/6-318)

1 - استحباب التسمية بهذين الاسمين : عبدالله، وعبدالرحمن، وهما أحب الأسماء إلى الله تعالى ، كما ثبت الحديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي رواه مسلم وأبو داود وغيرهما، وذلك لاشتغالهما على وصف العبودية التي هي الحقيقة للإنسان. وقد خصهما الله في القرآن بإضافة العبودية إليهما دون سائر أسمائه الحسنی، وذلك في قوله تعالى: (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) [الجن : 19]، وقوله سبحانه : (وعباد الرحمن) [الفرقان : 63]، وجمع بينهما في قوله تعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی) [الإسراء : 110].

وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابنه عمه العباس : عبدالله رضي الله عنهما. وفي الصحابة رضي الله عنهم نحو ثلاثمائة رجل كلاً منهم اسمه عبدالله، وبه سمي أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة : عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما. 2 - ثم استحباب التسمية بالتعبيد لأي من أسماء الله الحسنی، مثل : عبدالعزيز ، عبدالملك ، وأول من تسمى بهما ابنا مروان بن الحكم.

والرافضة لا تسمي بهذين الاسمين منابذة للأمويين، وهذا محض عدوان واعتداء (وهذا شأنهم في مجموعة من الأسماء، منها : سائر أسماء بني أمية مثل : معاوية، ويزيد، ومروان، وهشام... ، وقد حرموا أنفسهم من التسمي باسم عبدالرحمن، لأن قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هو عبدالرحمن بن ملجم). وأسماء الله توقيفية بدليل من كتاب أو سنة وسترى جملتها في حرف العين من دليل الأسماء الآتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أن الهروي رحمه الله تعالى قد سمي أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنی، قال : وكذلك أهل بيتنا.

والحمد لله، قل بيت من بيوت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلا وفيه من هذه الأسماء الكريمة المعبدة باسم الله تعالى، أو المحمودة¹ باسم من أسماء نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وإذا قرأت عمود النسب لأي علم من أعلام المسلمين في كتب التراجم، وجدت الأمر كذلك، فلنكن هكذا، ولنصل الخلف بهدي السلف.

¹ - تنبيه : وأما ما يروى : "خير الأسماء ما عبد وحمد" ، فلا يصح حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تراه في : " المقاصد الحسنة " (39 و 205) ، " الدرر المنتثرة " (217).

3 - التسمية بأسماء أنبياء الله ورسله ، لأنهم سادات بني آدم وأخلاقهم أشرف الأخلاق وأعمالهم أزكى الأعمال ، فالتسمية بأسمائهم تذكر بهم وبأوصافهم وأحوالهم.

وقد أجمع العلماء على جواز التسمية بها¹، إلا ما يؤثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه كتب : " لا تسموا أحداً باسم نبي " رواه الطبري².

وهذا النهي منه رضي الله عنه لئلا يتبدل الاسم وينتهك، لكن ورد ما يدل على رجوعه عن ذلك، كما قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى³.

والتسمية ببعضها منتشرة في صدر هذه الأمة وسلفها ، وقد سمي النبي ﷺ ابنه باسم أبيه إبراهيم ، فقال ﷺ : " ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم صلى الله عليه وسلم " رواه مسلم.

وبه سمي صلى الله عليه وسلم أكبر ولد أبي موسى رضي الله عنه.

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال " سماني النبي صلى الله عليه وسلم يوسف " رواه البخاري في "الأدب المفرد" والترمذي في "الشمائل"، وقال ابن حجر : " سنده صحيح " ⁴

وأفضل أسماء الأنبياء : أسماء نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين أجمعين.

وبعد الإجماع على جواز التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء في حكم الجمع بين اسمه وكنيته : محمد أبو القاسم.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " والصواب أن التسمي باسمه جائز، والتكني بكنيته ممنوع منه، والمنع في حياته أشد، والجمع بينهما ممنوع منه " : انتهى⁵

وهاهنا لطيفة عجيبة، وهي أن أول من سمي أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو : أحمد الفراهيدي البصري والد الخليل صاحب العروض⁶ والخليل مولود سنة (100هـ).

¹ - " شرح مسلم " للنووي (437/8) ، وانظر : " مراتب الإجماع " (ص 154 - 155).

² - انظر : " فتح الباري " (573/10 و 579).

³ - " فتح الباري " (573/10).

⁴ - " فتح الباري " (578/10).

⁵ - " زاد المعاد " (347/2) (347 - ط . الأرنؤوط).

وعن هذا البحث انظر : " زاد المعاد " (344-348) ، و " تحفة المولود " (ص 136-144) و " فتح الباري " (571-574).

فائدة : أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ، وشعيب ومحمد فهذه الأربعة عربية، أما ما سواها من أسماء الأنبياء فهي معربة ، لكونها منقولة إلى العربية في عصر الاستشهاد، ولهذا نرى قول علماء اللغة بعد اللفظ المعرب : " وقد تكلمت به العرب " ، والله أعلم.

⁶ - " الأنساب " (257/9) للسماعاني ، " تبصير المنتبه " لابن حجر (3/1) و " ذكر الخلاف " ، " الوسائل " للسيوطي (ص 86). وفيه " القول البديع " (109-110) للسخاوي لطيفة تاريخية أخرى.

4 - التسمية بأسماء الصالحين من المسلمين، فقد ثبت من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه عن النبي ﷺ : " أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين من قبلهم " رواه مسلم.

وصحابة رسول الله ﷺ هم رأس الصالحين في هذه الأمة، وهكذا من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وقد كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نظراً لطيفاً في ذلك ، فهذا الصحابي الزبير بن العوام رضي الله عنه سمي ولده - وهم تسعة - بأسماء بعض شهداء بدر رضي الله عنهم، وهم : عبدالله ، المنذر، عروة، حمزة، جعفر، مصعب، عبيدة، خالد، عمر¹ .

وهكذا يوجد في المسلمين من سمي أولاده بأسماء الخلفاء الأربعة الراشدين رضي الله عنهم : عبدالله (أبو بكر)، عمر، عثمان، علي، رضي الله عنهم، ومن سمي بناته بأسماء أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، وهكذا ...

5 - ثم يأتي من الأسماء ما كان وصفاً صادقاً للإنسان بشروطه وآدابه، وإليك بيانها في الأصل بعده.

الأصل السابع : في شروط التسمية وآدابها

من نصوص السنة، أمراً ونهياً ودلالة وإرشاداً، وبمقتضى قواعد الشريعة وأصولها، يتبين أن اسم المولود يكتسب الصفة الشرعية متى توفر فيه هذان الشرطان :

الشرط الأول : أن يكون عربياً، فيخرج به كل اسم أعجمي، ومولد ودخيل على لسان العرب.

الشرط الثاني : أن يكون حسن المبني والمعنى لغة وشرعاً، ويخرج بهذا كل اسم محرم أو مكروه، إما في لفظه أو معناه أو فيهما كليهما، وإن كان جارياً في نظام العربية، كالتسمي بما معناه التزكية، أو المذمة، أو السب، بل يسمى بما كان صدقاً وحقاً.

¹ - تنبيهان :

الأول : كل حديث مرفوع جاء فيه مدح من اسمه محمد أو أحمد ، أو النهي عن التسمية بهما، فكلها لا يصح منه شيء، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولان بكير البغدادي (ت388هـ) كتاب " فضائل من اسمه أحمد ومحمد " طبع عام 1961م ، فيه ستة وعشرون حديثاً لا يصح منها شيء.

الثاني : حديث عقيل بن شبيب عن أبي وهب الجشمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تسموا بأسماء الأنبياء ...) ، وفيه : " وأصدقها حارث وهمام " الحديث رواه : أحمد (345/4) ، وأبو داود في كتاب الأدب من " السنن " (رقم 4950) ، وهو معل بجهالة عقيل، وكذا عند بعضهم بالإرسال، للخلاف في صحة الجشمي.

ورواه النسائي (218/6 - 219) بلفظ أحمد بطوله دون قوله : " وأصدقها ...) .

ومن هذا نعلم ما في " ارواء الغليل " (208/4 - 209) من تساهل في عزو الألفاظ.

وقد نبه فيه إلى وهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعزو حديث الجشمي إلى " صحيح مسلم " . انظر " مجموع الفتاوى : (379/1) .

وترى في " الصحيحة " (904 و 1040) شواهد تقوي الحديث بتمامه.

قال الطبري رحمه الله : " لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى، ولا باسم يقتضي التزكية له، ولا باسم معناه السب، ولو كانت الأسماء إنما هي أعلام للأشخاص، ولا يقصد بها حقيقة الصفة. لكن وجه الكراهة أن يسمع سامع بالاسم، فيظن أنه صفة للمسمى، فلذلك كان صلى الله عليه وسلم يحول الاسم إلى ما إذا دعى به صاحبه كان صدقاً".

قال : " وقد غير رسول الله ﷺ عدة أسماء " انتهى.¹

وللأسماء أيضاً جملة آداب يحسن أخذها بالاعتبار ما أمكن :

1 - الحرص على اختيار الاسم الأحب فالمحبوب حسبما سبق من بيان لمراتبه في الأصل السادس.

2 - مراعاة قلة حروف الاسم ما أمكن.

3 - مراعاة خفة النطق به على الألسن.

4 - مراعاة التسمية بما يسرع تمكنه من سماع السامع.

5 - مراعاة الملائمة، فلا يكون الاسم خارجاً عن أسماء، أهل طبقته وملتته وأهل مرتبته.

وهذا أدب مهم رفيع، وإحساس مرهف لطيف، نبه عليه العلامة الماوردي رحمه الله في كتابه "نصيحة الملوك". (ص167) فقال :

" فإذا ولد المولود ، فإن من أول كراماته له وبره به أن يحليه باسم حسن وكنية لطيفة شريفة، فإن للاسم الحسن موقعاً في النفوس مع أول سماعه.

وكذلك أمر الله عباده، وأوجب عليهم أن يدعوه بالأسماء الحسنى : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) [الأعراف : 180] ، وأمر أن يصفوه بالصفات العلى، فقال : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) [الإسراء : 110].

واختار النبي صلى الله عليه وسلم أسماء أولاده اختياراً، وآثرها إيثاراً ، ونهى عليه السلام أن يجمع أحد من المسلمين بين اسمه وكنيته، وقال : " أحب الأسماء عند الله عبدالله وعبدالرحمن ".

وإنما جهة الاختيار لذلك في ثلاثة أشياء :

¹ - من " فتح الباري " لابن حجر (476/10) ، وعنه في " السلسلة الصحيحة " (برقم 216) ، وانظر أيضاً : " فتح الباري " (585/10) ، و " تهذيب الآثار " (162/4) للطبري.

منها : " أن يكون الاسم مأخوذاً من أسماء أهل الدين، من الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، ينوي بذلك التقرب إلى الله جل اسمه بمحبتهم وإحياء أساميهم والاقتداء بالله جل اسمه في اختيار تلك الأسماء لأوليائه، وما جاء به الدين ، كما قد رويناه عنه في أن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وأمثاله.

ومنها : أن يكون الاسم قليل الحروف، خفيفاً على الألسن، سهلاً في اللفظ، سريع التمكن من السمع، قال أبو نواس في هذا الاسم :

فقلنا له ما الاسم قال سموأل .*. *. *. *. *. على أنني أكني بعمرو ولا عمرا
وما شرفتي كنية عريية .*. *. *. *. *. ولا أكسبتي لا ثناء ولا فخراً
ولكنها خفت وقلت حروفها .*. *. *. *. *. ولست كأخرى إنما جعلت وقرا

فأخبر - كما ترى - أنه اختارها على بغضه لأهلها ، لقلّة حروفها وخفتها على اللسان وفي السمع.

ومنها : أن يكون حسناً في المعنى، ملائماً لحال المسمى، جارياً في أسماء أهل طبقاته وملته وأهل مرتبته "

انتهى كلام الماوردي.

وهذا بمعنى ما تقدم في فواتح هذا الكتاب : أن الاسم كالثوب، إن قصر شان، وإن طال شان.

فمراعاة أسماء أهل طبقاته وقبيلته ربط أسري والتحام عائلي.

ومراعاة أسماء أهل ملته ربط ديني عقدي.

ومراعاة أسماء أهل مرتبته ربط أدبي بإنزال المرء نفسه منزلها، حتى لا يتندر به.

فهذه اللفتة النفسية من الماوردي رحمه الله تعالى أذكر بها عرب هذه الجزيرة للابتعاد عن هذه الأسماء التي لا تليق بخصوص قيمهم، وأن من الأسماء ما يستملح على الصغير ثم إذا كبر صار مشيناً، كالثوب القصير على الطويل.

وفي تفسير قول الله تعالى عن عبده يحيى : (لم نجعل له من قبل سمياً) [مريم : 7]، قال القرطبي رحمه الله تعالى : " وفي هذه الآية دليل وشاهد أن الأسامي السنع - أي : الجميلة - جديرة بالأثرة، وإياها كانت العرب تنتحي في التسمية، لكونها أنبه وأنزه، حتى قال القائل :

سنع الأسامي مسبلي أزر .*. *. *. *. *. حمير تمس الأرض بالهدب

وقال رؤية للنسابة البكرى وقد سألته عن نسبه : أنا ابن العجاج. فقال : قصرت وعرفت " انتهى¹

الأصل الثامن : في الأسماء المحرمة

دلت الشريعة على تحريم تسمية المولود في واحد من الوجوه الآتية :

1 - اتفق المسلمون على أنه² يحرم كل اسم معبد لغير الله تعالى، من شمس أو وثن أو بشر أو غير ذلك ، مثل : عبد الرسول، عبد النبي ، عبد علي، عبد الحسين، عبد الأمير (يعني : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، عبد الصاحب (يعني : صاحب الزمان المهدي المنتظر)، وهي تسميات الروافض.

وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم كل اسم معبد لغير الله تعالى ، مثل : عبد العزى، عبد الكعبة ، عبد شمس، عبد الحارث.

ومن هذا الباب : غلام الرسول، غلام محمد، أي : عبد الرسول ... وهكذا.

والصحيح في عبد المطلب المنع.

ومن هذا الغلط في التعبيد لأسماء يظن أنها من أسماء الله تعالى وليست كذلك مثل : عبد المقصود، عبد الستار، عبد الموجود، عبد المعبود، عبد الهوه، عبد المرسل، عبد الوحيد، عبد الطالب ... فهذه يكون الخطأ فيها من جهتين :

من جهة التسمية الله بما لم يرد به السمع، وأسماءه سبحانه توفيقية على النص من كتاب أو سنة.

والجهة الثانية التعبيد بما لم يسم الله به نفسه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم .

2 - التسمية باسم من أسماء الله تبارك وتعالى فلا تجوز التسمية باسم يختص به الرب سبحانه، مثل :

الرحمن، الرحيم، الخالق، البارئ ... وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع من التسمية بذلك.

وفي القرآن العظيم : (هل تعلم له سمياً) [مريم : 15]، أي لا مثيل له يستحق مثل اسم الذي هو الرحمن³.

¹ - " تفسير القرطبي " (83/11).

² - " مراتب الإجماع " (ص154) ، " مجموع الفتاوى " (378/1-379).

³ - انظر : " تفسير القرطبي " (130/11).

3 - التسمية بالأسماء الأعجمية المولدة للكافرين الخاصة بهم¹.

والمسلم المطمئن بدينه يتعد عنها وينفر منها ولا يحوم حولها.

وقد عظمت الفتنة بها في زماننا، فيلتقط اسم الكافر من أوروبا وأمريكا وغيرها، وهذا من أشد مواطن الإثم وأسباب الخذلان، ومنها : بطرس، جرجس، جورج، ديانا، روز، سوزان ... وغيرها مما سبقت الإشارة إليه.

وهذا التقليد للكافرين في التسمي بأسمائهم، إن كان عن مجرد هوى وبلادة ذهن، فهو معصية كبيرة وإثم، وإن كان عن اعتقاد أفضليتها على أسماء المسلمين، فهذا على خطر عظيم يزلزل أصل الإيمان، وفي كلتا الحالتين تجب المبادرة إلى التوبة منها، وتغييرها شرط في التوبة منها.

4 - التسمي بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله ومنها : اللات، العزى، إساف، نائلة، هبل...

5 - التسمي بالأسماء الأعجمية، تركية، أو فارسية أو بربرية أو غيرها مما لا تتسع لغة العرب ولسانها، ومنها : ناريمان، شيريهان، نيفين، شادي - بمعنى القرد عندهم - جيهان.

وأما ما ختم بالتاء، مثل : حكمت، عصمت، نجدت، هبت، مرفت، رأفت ... فهي عربية في أصلها، لكن ختمها بالتاء الطويلة المفتوحة - وقد تكون بالتاء المربوطة - تترك لها أخرجها عن عربيتها، لهذا لا يكون الوقف عليها بالهاء.

والمختومة بالياء مثل : رمزي، حسني، رشدي، حقي، مجدي، رجائي هي عربية في أصلها، لكن تتركها بالياء في آخرها منع من عربيتها بهذا المبنى، إذ الياء هنا ليست ياء النسبة العربية مثل : ربعي، ووحشي، وسبتي (لمن ولدت يوم السبت)، ولا ياء المتكلم، مثل : كتابي، بل ياء الإمالة الفارسية والتركية.² وأما لفظ (فقي) في مصر، فهو عندهم مختصر (فقيه) .

ومن الأسماء الفارسية ما ختم بلفظ (ويه)³، مثل : سيبويه، وقد أحصى بعضهم اثنين وتسعين اسماً مختومة بلفظ (ويه)⁴

¹ - انظر : " أحكام أهل الذمة " (768/2-769) مهم.

² - " مجلة مجمع اللغة العربية بمصر " (54/18) و " أسماء الناس " (151/1) ، " أسماءنا " (ص35) : " فطوف لغوية " (ص180).

³ - ومن اللطائف هنا إيراد ما ذكره العلماء في ترجمة نبطويه الإمام اللغوي من أنه قيل فيه :

أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي نواحاً عليه

وفي " الوافي بالوفيات " (131/6) فوائد لطيفة متعلقة بـ (ويه) في الأسماء الفارسية وطريقة نطقها.

⁴ - انظر كتاب " سيبويه إمام النحاة " (ص20-24) من مطبوعات المجمع العلمي العراقي عام 1398هـ.

وفي اللغة الأردنية يقحمون الياء في وسط الكلمة علامة للتأنيث، فيقولون في رحمن : (رحيمن)، وفي كريم : (كريمين) ...

6 - كل اسم فيه دعوى ما ليس للمسمى، فيحمل من الدعوى والتزكية والكذب ما لا يقبل بحال. ومنه ما ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك ... " الحديث، متفق عليه.

ومثله قياساً على ما حرمه الله ورسوله : سلطان السلاطين، حاكم الحكام ، شاهنشاه¹، قاضي القضاة. وكذلك تحريم التسمية بمثل : سيد الناس، سيد الكل، سيد السادات، ست النساء. ويحرم إطلاق (سيد ولد آدم) على غير رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي حديث زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم " رواه مسلم.

7 - قال ابن القيم : " التسمية بأسماء الشياطين، كخنزب، والولهان، والأعور، والأجدع² وقد وردت السنة بتغيير اسم من كان كذلك.

الأصل التاسع : في الأسماء المكروهة

يمكن تصنيفها على ما يلي :

- 1 - تكره التسمية بما تنفر منه القلوب، لمعانيها، أو ألفاظها، أو لأحدهما، لما تثيره من سخرية وإحراج لأصحابها وتأثير عليهم، فضلاً عن مخالفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم بتحسين الأسماء : ومنها : حرب، مرة، خنجر، فاضح، فحيط، حطيط، فدغوش ... وهذا في الأعراب كثير، ومن نظر في دليل الهواتف رأى في بعض الجهات عجباً ! ومنها : هيام و سهام، بضم أولهما : اسم لداء يصيب الإبل. ومنها : رحاب وعفلق، ولكل منهما معنى قبيح.

¹ - انظر " معجم المناهي اللفظية " (ص260، 311) لراقمه.

² - " تحفة المودود " (ص117) ، وبعض هذه الأسماء وردت بأحاديث ضعيفة.

ومنها : نادية، أي : البعيدة عن الماء.

2 - ويكره التسمي بأسماء فيها معان رخوة شهوانية، وهذا في تسمية البنات كثير، ومنها : أحلام، أريج، عبير، غادة (وهي التي تتثنى تيهًا ودلالاً)، فتنة، نهاد، وصال، فاتن، (أي : بجمالها)، شادية، شادي (وهما بمعنى المغنية)¹

3 - ويكره تعمد التسمي بأسماء الفساق الما جنين من الممثلين والمطربين وعمار خشبات المسارح باللهو الباطل.

ومن ظواهر فراغ بعض النفوس من عزة الإيمان أنهم إذا رأوا مسرحية فيها نسوة خليعات، سارعوا متهافتين إلى تسمية مواليدهم عليها، ومن رأى سجلات المواليد التي تزامن العرض، شاهد مصداقية ذلك ... فإلى الله الشكوى.

4 - ويكره التسمية بأسماء فيها معان تدل على الإثم والمعصية، كمثّل (ظالم بن سراق) فقد ورد أن عثمان بن أبي العاص امتنع عن تولية صاحب هذا الاسم لما علم أن اسمه هكذا ، كما في " المعرفة والتاريخ " (201/3) للفسوي.

5 - وتكره التسمية بأسماء الفراعنة والجن : ومنها : فرعون ، قارون ، هامان ...

6 - ومنه التسمية بأسماء فيها معان غير مرغوبة، كمثّل: (خبية بن كناز)، فقد ورد أن عمر رضي الله عنه قال عنه: " لا حاجة لنا فيه، فهو يخبئ وأبوه يكنز " كما في "المؤتلف والمختلف" (4/1965) للدارقطني.

7 - ويكره التسمي بأسماء الحيوانات المشهورة بالصفات المستهجنة، ومنها التسمية بما يلي : حنش، حمار، قنفذ، قنيفة، قردان، كلب، كليب... والعرب حين سمت أولادها بهذه، فإنما لما لحظته من معنى حسن مراد : فالكلب لما فيه من اليقظة والكسب، والحمار لما فيه من الصبر والجلد، وهكذا ... وبهذا بطل غمز الشعوبية للعرب كما أوضحه ابن دريد وابن فارس وغيرهما.

8 - وتكره التسمية بكل اسم مضاف من اسم أو مصدر أو صفة مشبهة مضافة إلى لفظ (الدين) ولفظ (الإسلام) مثل : نور الدين، ضياء الدين، سيف الإسلام، نور الإسلام ... وذلك لعظيم منزلة هذين اللفظين (الدين) و (الإسلام)²، فالإضافة إليهما على وجه التسمية فيها دعوى فجة تطل على

¹ - انظر : " السلسلة الصحيحة " (رقم 216) ، و " تربية الأولاد في الإسلام " (85/1-86) لعلوان.

² - " تحفة المودود " (ص 136) ، " السلسلة الصحيحة " (رقم 216) ، " تغريب الألقاب العلمية " .

الكذب ، ولهذا نص بعض العلماء على التحريم¹ ، والأكثر على الكراهة، لأن منها ما يوهم معاني غير صحيحة مما لا يجوز إطلاقه، وكانت في أول حدوثها ألقاباً زائدة عن الاسم ، ثم استعملت أسماء. وقد يكون الاسم من هذه الأسماء منهياً عنه من جهتين مثل : شهاب الدين ، فإن الشهاب الشعلة من النار، ثم إضافة ذلك إلى الدين، وقد بلغ الحال في إندونيسيا التسمية بنحو : ذهب الدين، ماس الدين!. وكان النووي رحمه الله تعالى يكره تلقيبه بمحيي الدين، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يكره تلقيبه بتقي الدين، ويقول " لكن أهلي لقبوني بذلك فاشتهر"² وقد بينت ذلك في " معجم المناهي " و " تغريب الألقاب ".

وأول من لقب الإسلام بذلك هو بهاء الدولة ابن بويه (ركن الدين) في القرن الرابع الهجري³. ومن التغالي في نحو هذه الألقاب : زين العابدين، ويختصرونه بلفظ (زينل) ، وقسام علي ، ويختصرونه بلفظ (قسملي).

وهكذا يقولون - وبخاصة لدى البغاددة - في نحو : سعد الدين، عز الدين، علاء الدين : سعدي، عزي، علائي.

والرافضة يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى : سيد العابدين، وهذا لا أصل له، كما في : " منهاج السنة " (50/4)، و " الموضوعات " لابن الجوزي (45-44/2)، وعلي بن الحسين من التابعين، فكيف يسميه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك؟!؟

فقاتل الله الرافضة ما أكذبهم وأسخف عقولهم !

ومن أسوأ ما رأيت منها التسمية بقولهم : جلب الله، يعني : كلب الله ! كما في لهجة العراقيين، وعند الرافضة منهم يسمونه: جلب علي، أي: كلب علي ! وهم يقصدون أن يكون أميناً مثل أمانة الكلب لصاحبه.

¹ - انظر : " شرح ابن علان للأذكار " (130/6).

² - ومن هذا ما يذكر من كراهة التكني بـ (أبي عيسى) ، فانظر : " الحطة " (ص453) لصديق حسن خان ، وتعلق محققه عليه.

³ " الإسلام والحضارة الغربية " لحمد كرد علي ، وفيه سياق مهم عن التغالي بهذه الألقاب ، حتى كانت لا تصدر إلا بمراسيم سلطانية ، وربما بذل مال طائل للحصول عليها، ثم ابتذلت حتى سمي بها من لا خلاق له في الإسلام، حتى قال الحسن بن رشيق القيرواني.

أسماء معتضد فيها ومعتمد
كماهر يحكي انتفاعاً صولة الأسد
مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء مملكتي في غير موضعها

9 - وتكره التسمية بالأسماء المركبة ، مثل : محمد أحمد ، محمد سعيد ، فأحمد مثلاً فهو الاسم ، محمد للتبرك ... وهكذا.

وهي مدعاة إلى الاشتباه والالتباس ، ولذا لم تكن معروفة في هدي السلف ، وهي من تسميات القرون المتأخرة ، كما سبقت الإشارة إليه.

ويلحق بها المضافة إلى لفظ الجلالة (الله) ، مثل : حسب الله ، رحمة الله ، جبره الله ، حاشا : عبد الله ، فهو من أحب الأسماء إلى الله.

أو المضافة إلى لفظ الرسول ، مثل : حسب الرسول ، و غلام الرسول ... وبينتها في : " معجم المناهي " ، و " تغريب الألقاب " .

10 - وكره جماعة من العلماء التسمي بأسماء الملائكة عليهم السلام ! مثل : جبرائيل ، ميكائيل ، إسرافيل.

أما تسمية النساء بأسماء الملائكة ، فظاهر الحرمة ، لأن فيها مضاهاة للمشركين في جعلهم للملائكة بنات الله ، تعالى الله عن قولهم.

وقريب من هذا تسمية البنت : ملاك ، ملكة.¹

11 - وكره جماعة من العلماء التسمية بأسماء سور القرآن الكريم ، مثل : طه ، يس ، حم ... " وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، فغير صحيح "²

الأصل العاشر : في المخرج من الأسماء المحرمة أو المكروهة

المخرج هو في تغييرها واستبدالها باسم مستحب شرعاً أو جائز ، كما تقدم في الأصلين الخامس والسادس.

وطلب التغيير يكون من الولي الشرعي على القاصر أو من المسمى بعد بلوغه ورشده.

وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة وحولها من الأسماء الشركية إلى الأسماء الإسلامية ، ومن الأسماء الكفرية إلى الأسماء الإيمانية.

¹ - انظر : كتاب " الألفاظ والأساليب " (ص152-153) من أن اسم (ملاك) مأخوذ من (الملك) .

² - قاله العلامة ابن القيم رحمه الله في " تحفة المودود " (ص109).

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن " رواه الترمذي.

يعلم ذلك من نظر كتاب " الإصابة في تمييز أسماء صحابة " لابن حجر وقد استقرأها في كتاب "معجم المناهي اللفظية " . والحمد لله رب العالمين.

وظاهر من هدى النبي صلى الله عليه وسلم في تحويل الأسماء مراعاة القرب في النطق، كتغيير شهاب إلى هشام، وجثامة إلى حسانة.

وهكذا يحول - مثلاً - : عبد النبي إلى عبد الغني، عبد الرسول إلى عبد الغفور، وعبد علي إلى عبد العلي، وعبد الحسين إلى عبد الرحمن، وحنش إلى أنس، وعبد الكاظم إلى عبد القادر... والمهم تحويل الاسم إلى مستحب أو جائز.¹

إرشادات يحسن الوقوف عليها قبل اختيار الاسم :

- 1 - في الصفحات القادمة دليل فيه طليعة الأسماء منتقاة - حسب الإمكان - عبر الضوابط الشرعية واللغوية في اللفظ والمعنى، فهي وإن كانت قليلة فهي كثيرة مباركة.
- 2 - ليس كل قدم يكون حسناً لقدمه، فهناك أسماء مع قدمها لم أذكرها، لأن معانيها غير مقبولة. وهناك أسامي مشتركة بين الذكور والإناث لم أذكرها، إلا ما ندر، مثل (أسماء)، لكن لا أذكره في عاميته الغالبة عليه.
- لهذا فنبه لحسن الاختيار إذا جاوزت هذه القائمة.
- 3 - إذا أردت اختيار اسم لمولودك ، فانظر ما يتلاءم مع أهل بيتك وطبقتك، ولهذا تركت بعض الأسماء مع جوازها ، لأنها لا تتلاءم مع عرب قلب هذه الجزيرة العربية.
- ونتيجة لعدم الملاءمة عند اختيار الآباء بعض الأسماء، ترى من يغير اسمه بعد بلوغه بقصد الملاءمة مع أسماء أهل داره وقبيلته.
- 4 - إذا قبلت الاختيار من هذا الدليل مثلاً ، فليكن على وجوه : إذا ناديته ، إذا كنيت به ، إذا نسبته إلى اسمك، ومدى ملاءمة الاسم للمولود في مراحل حياته من صغره إلى كبره.

¹ - انظر : " مفتاح دار السعادة " (ص259 و597-598).

وإن حرصت على تناسب أسماء جميع ولدك، فهو ذوق رفيع، وتدقيق جميل.

5 - وأخيراً لا يخلو بيتك من هذه الأسماء الشريفة الجليلة المباركة : عبد الله ، عبد الرحمن، محمد، أحمد، إبراهيم ... عائشة، فاطمة.

دليل طليعة الأسماء

أسماء البنين :

أحمد	أسباط	إياد	بلال
إبراهيم	إسحاق	إياس	بيان
آدم	أسد	أيوب	تمام
أبان	أسلم	بدر	تميم
أبي	إسماعيل	البراء	ثابت
أثال	أسيد	بشار	ثامر
أثير	أنس	بشير	ثواب
إدريس	أوس	بصير	جابر
أسامه	أوفى	بكر	الجارود
جاسر	حبيب	خالد	رجب
جامع	حذيفة	خباب	رزين
جبر	حريز	حبيب	رشاد
جبير	حزام	خزيمة	رشيد
جرير	حسام	خطاب	رفاعة
جعفر	حسان	خلف	رفيق
جنادة	حسيب	خليفة	رمضان
جنيد	الحسن	خليل	رؤبة
الجنيد	الحسين	داود	روح
حاتم	حفص	ذاود	زاهر

حاجب	حماد	ذؤيب	زايد
حارث	حمد	راضي	زبير
الحارث	حمدان	راجح	الزبير
حازم	حمزة	راسم	زهران
حاضر	حيان	راشد	زهير
حافظ	حيدر	راغب	زياد
حامد	حيدرة	رافع	زيد
حبان	سويد	ربيع	سابق
ساعي	سلطان	شعيب	طريف
سالم	سلمان	شهر	الطفيل
سبرة	سليمان	شيبان	طلال
سبيع	سليم	صابر	الطيب
سحبان	سماك	صاعد	ظافر
السري	سيار	صادق	ظهير
سعد	سيف	صالح	عائد
سمح	شافع	صخر	عائذ
سعدان	شاكر	صدي	عائش
سمرة	شاهين	صديق	عابد
سعود	شبل	صفوان	عاصم
سمعان	شجاع	صفي	عاطف
سعيد	شداد	صلاح	عامر
سنان	شريح	صهيب	عباد
سهل	شريك	طالب	عبادة
سفيان	شريف	طارق	عباس
سهيل	شعبة	طاهر	العباس

عبد الله	الطاهر	عبد الحي	سلام
عبد المجيد	عبد الغفار	عبد الخير	عبد الأحد
عبد المقتدر	عبد الغفور	عبد الخالق	عبد الأعلى
عبد الملك	عبد الغني	عبد الرب	عبد الإله
عبد المجيد	عبد الفتاح	عبد الرؤوف	عبد الأول
عبد المولى	عبد القادر	عبد الرحمن	عبد الآخر
عبد المهيمن	عبد القاهر	عبد الرحيم	عبد الظاهر
عبد النصير	عبد القدوس	عبد الرزاق	عبد الباطن
عبد المنان	عبد القدير	عبد المحيب	عبد البارئ
عبد الواحد	عبد القوي	عبد السلام	عبد البر
عبد الوارث	عبد القهار	عبد السميع	عبد البصير
عبد الواسع	عبد القيوم	عبد الشكور	عبد التواب
عبد الوكيل	عبد الكبير	عبد الشهيد	عبد الجبار
عبد الوالي	عبد الكريم	عبد العزيز	عبد الحسيب
عبد الوهاب	عبد اللطيف	عبد العظيم	عبد الحفيظ
عبيد	عبد المؤمن	عبد العفو	عبد الحق
عتبة	عبد المتعالي	عبد العليم	عبد الحكيم
عثمان	عبد المتين	عبد العلي	عبد الحكم
عدنان	عبد المجيد	عمران	عبد الحليم
فيصل	غيهب	عمير	عدي
القاسم	فائد	عواد	عرب
قاسد	فائز	عوض	عروة
قاصد	فاتح	عفو	عساف
قانع	فارس	عون	عسكر
قتادة	فاروق	عياش	عصام

عطاء	عياض	فاضل	قثم
عطيه	عيد	فراس	قحطان
عفيف	عيسى	فرقد	قدامة
عقبة	غازي	فضالة	قرة
عقيل	غالب	الفضل	قصي
العلاء	غانم	فضيل	قيس
علقمة	غسان	فلاح	كاتب
علي	غطفان	فهد	كبير
عماد	غياث	فهر	كعب
عمار	غيث	فؤاد	كميل
عمر	غيلان	فواز	كنانة
عمرو	محمود	فياض	لؤي
لييب	مصطفى	مصعب	المقداد
لييد	مرحب	مضر	مكحول
لقمان	مرعي	مظفر	ملهم
الليث	مروان	معافي	مدوح
محمد	مرزوق	معاذ	مقرن
ماتع	مظهر	معتصم	مؤرج
ماجد	مساعد	معان	موفق
مالك	مسدد	معاوية	منصف
مأمون	مشرف	معروف	مجد
مانع	مسعود	معقل	منذر
ماهر	مسلم	معمر	المنذر
متمم	مسلم	معمر	منصور
المثنى	مشعل	معن	منقذ

محباب	مشهور	معوذ	منيب
مجالد	مشاري	مغيث	منير
مجاهد	مشير	المغيرة	مهاجر
محيب	مصطفى	المفضل	مهند
مخير	نسيب	مفلح	مهنا
موسى	نصار	هارون	وسيم
مؤمل	نصر	هاشم	وضاح
ميسرة	النضر	هانئ	وفيق
ميمون	نظر	هشام	وهب
النابعة	نذير	هلال	لاحق
ناجي	نعمان	همام	ياسر
ناصر	النعمان	همام	يافث
ناصر	نعيم	هود	يرد
ناظر	نفيل	هيثم	يشجب
نامي	نمر	الهيثم	يزيد
ناهض	نمير	وائل	يعرب
نايف	النواس	وابل	يعقوب
نبهان	نواف	واثق	يعمر
نبيل	نوح	وارد	اليمان
نبيه	نوف	واسم	يعيش
نديم	نهد	واصل	يقظان
نزار	هادي	وجيه	يوسف
نزيه		وديع	يونس

أسماء البنات :

آسيا	ثناء	حنيفه	رابيه
آمنة	جازيه	حواء	رسمه
أروى	جليلة	حياة	رقية
أسماء	جوزاء	خالصة	رفيدة
أصيلة	جويرية	خالدة	رندة
إمامة	حزام	خضراء	راشدة
أمنية	حسانة	خزامي	رواء
بادية	حسيبة	خلود	راضية
بشينة	حصان	خولة	روضة
البتول	حصة	دليل	روية
بنان	حصيفة	ديمة	ريا
بنانة	حفصة	زكية	رؤي
تقية	حكيمه	رائدة	ربي
تماضر	حليمة	رزينة	رباب
ثامره	حميدة	رابعة	الرباب
ثرياء	سودة	راضية	رحمة
رزان	شاكرة	عاتقة	كريمة
زاهدة	شرف	عاصمة	لبابة
زبيدة	شريفة	عامرة	لبيبة
زينب	الشفاء	عاملة	لطيفة
سارة	شيماء	عالية	لمى
سابقة	الشيماء	عبلة	لمياء
سامية	شيخة	عديلة	ماجدة
سالمه	صالحه	عزة	مأمونة

سبيعة	صابرة	عفاف	مبروكة
سراء	صباح	عزيزة	محفوظة
سعاد	صفيه	عفيفة	مريم
سلطانة	طاهرة	عقيلة	مزنة
سناء	طرفة	العنود	مصونة
سلمى	طيبة	علياء	معاذة
سمحة	عائشة	عهود	مفيدة
سمية	عائدة	فائزة	منيرة
سهلة	عابدة	فضيلة	منيرة
سهيلة	نجاة	قرة	منيفة
منى	نجية	نفيضة	واحدة
منال	نجلاء	نوره	واصلة
ميمونة	ندى	هاجر	وئام
ناجية	نزيهة	هدى	وجيهة
نوف	نسيبه	هناء	وحيدة
نهي	نعيمة	هند	وضحاء
نبيلة	نفيضة	هيا	وفاء
نبيهة		وائله	

* * *

وختاماً :

أسأل الله العلي الأعلى أن يكون هذا البحث هادياً للطريق الأمثل في الإتياع، وسبيلاً موصلاً إلى رضوان الله تعالى.

وصلى الله على نبيه وعبدته محمد وعلى آله وصحبه وسلم.